فيكون الاخرين المتأخرين من المهلكين لقوم لوط وشعيب وموسى عليهم السلام كذلك مثل ذلك الفعل
نفعل بالمجرمين بكل من اجرم ويل يومئذ للمكذبين بآيات الله وانبيائه فيكرر الويل ان اطلق
التكذيب والموصوفين او علق بهما واحد لان الاول لعذاب الآخرة وهذا للاهلاك في الدنيا مع ان
التكرير للتوكيد حسن شائع في كلام العرب الم نخلقكم من ماء مهين نطفة قذرة ضعيفة فجعلناه في
قرار مكين هو الرحم الى قدر معلوم الى مقدار معلوم من الوقت قدرناه الله بالولادة فقدرنا فقدرنا على ذلك
او فقدرناه وبيل عليه قراءة نافع والكسائي بالتشديد فنعم القادرون نحن ويل يومئذ للمكذبين بقدرتنا
على ذلك او على الاعادة الم نجعل الارض كفاتا كافتة اسم لما يكفت اي يضم ويجمع كالضمام والجمع لما يضم
ويجمع او مصدر نعت به اي ذات كفات كضام وصيام او كفت وهو الوعاء اجري على الارض يا عيشها او قطارها
احياء وامواتا منتصب بكفاتا على المفعولية او تنكيره للتفخيم اولان احياء الانس اموات بعض الاحياء
والاموات او الحالية من مفعوله المحذوف للعلم وهو الانس او بجعل على المفعول والكفات الوعاء
فيكون المعنى بالاحياء ما يعيش وبالاموات ما لا يعيش وجعلنا فيها رواسي شامخات جبالا
ثوابت طوالا والتنكير للتفخيم واسقيناكم ماء فراتا عذبا سائغا بجعلنا الانهار والمنابع فيها ويل يومئذ للمكذبين بآيات الله انعم انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون
من العذاب انطلقوا خصوصا وعيد بعقب انطلقوا على الاخبار من امثالهم الامر اضطرارا الى ظل
يعني ظل دخان جهنم كقوله وظل من يحموم ذي ثلاث شعب يتشعب لعظمه كما ترى الدخان العظيم يتفرق
ذوائب وخصوصيته الثلث اما لان هي لا تنفك من انوار النفوس الحس والخيال والوهم او لان المؤدي
الى هذا العذاب هو القوة الواهمة الحاكمة في الدماغ والغضبية التي في عين القلب والشهوية التي في باطنه
ولذلك قيل شعبة تغلب قوة الكافر وشعبتين غلبة وشعبة غرباره لا ظليل يزيل حر الهواء ورد
لا دفع لفح الظل ولا يغني من اللهب وعبر عنهم من حر اللهب بغيبة ارها ترمي بشرر كالقصر اكال
شررها بقصر عظمها وبلوغه اذ في الشرار اقبل هو جمع قصرة وهي الشجرة الغليظة وقرئ كالقصر جمع القصرة
كرهن ورهن كالقصر جمع قصرة كحمة وحموة والهاء للشعب كانه جمالات جمع جمالة او جمالة جمع جمل صفر خالصة
الشرار لما فيه من النارية يلون الصفر وقيل سود فان سواد الابل يضرب الى الصفرة والاول تشبيه بالعظام
وهذا في اللون والكثرة والتتابع والاختلاط وسرعة الحركة وقرأ حمزة والكسائي وحفص جمالة وعن يعقوب وابن
جمالات بالضم جمع جمالة وقرئ بها وقيل وهي الحبل الغليظ من حبال السفينة شبه بها امتدادها وانتفاخها
ويل يومئذ للمكذبين بهذا اليوم لانه يطلقون اعتذارا يعتذرون فلا ينفع فلا نطق او منع من النطق
او هفت والخبر وهذا لا يبقى المواقف وقرئ بنصب اليوم على هذا الذي ذكر واقع يومئذ ولا يؤذن
لهم فيعتذرون ويل يومئذ للمكذبين عطف فيعتذرون على يومئذ ليدل على نفي الاذن والاعتذار بعينه
مطلقا ولو جعله جوابا لدل على عدم اعتذارهم بعدم الاذن وانهم ذلك ان لم يؤذن لهم فيه
هذا يوم الفصل بين المحق والمبطل جمعناكم الاولين تقريرا وبيانا للفصل فان كان لكم كيد فكيدون

فكيدون تقريع لهم على كيدهم للمؤمنين في الدنيا واظهار لعجزهم ويل يومئذ للمكذبين اذ لا جنة لهم والتعريض
من العذاب ان المتقين من الشرك في نهزة مغالبة المكذبين في ظلال وظل وقرئ في ظلال وعيون وفواكه مما يشتهون
مستقرون في الظلال المتنزه كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون ارتقوا لاجل ذلك انا كذلك نجزي
المحسنين في العقبة ويل يومئذ للمكذبين بمحض الم العذاب المخلد والخصوص الفوز المؤبد كلوا
وتمتعوا قليلا انكم مجرمون حال من المكذبين بالويل بثبات لهم حال ما يقال لهم ذلك تذكيرا لهم حالهم
في الدنيا وجاء على تقصيرهم اتباعا المتبع القليل على التمتع الكثير واذا قيل لهم اركعوا اطيعوا وخضعوا
او صلوا او لا يعلوا الصلوة اذ روي انه نزل حين امر رسول الله صلعم بقتل فتلوا لا يحنون فاستهزأ
وقيل هو يوم القيمة حين يريدون السجود فلا يستطيعون لا يركعون لا يخضعون او يصلون ويستدل به على
ان الامر للوجوب وان الكفار مخاطبون بالفروع ويل يومئذ للمكذبين فبأي حديث بعده ارجاء القرآن
يؤمنون اذ لم يؤمنوا به وهو معجزة ذاته مشتمل على الحجج الواضحة والمعاني الشريفة فاذا لم يؤمنوا به فبأي حديث
كتب له انه يسبق المؤمنين والحمد لله وحده

سورة عم يتساءلون وهي اربعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم عم
يتساءلون اصله عن ما فحذفت الالف للادغام ومعنى هذا الاستفهام تفخيم شأن ما يتساءلون عنه كأنه
لتفخيمه خفي جنسه فيسأل عنه والضمير جهل بلغة لما خاضوا يتساءلون عن النبأ فيما بينهم او يسأل الرسول
والمؤمنين عنه استهزاء لقولهم غيظا عليهم او تبرؤ منهم او يرغبونهم ويرونهم او للناس عن النبأ العظيم
بيان لشأن المفخم او صلة يتساءلون وعم متعلق بمقدر يدل عليه قرأ يعقوب عن النبأ العظيم
يخرج النفي والشك فيما بعد الفراء والانكار الذي هم فيه مختلفون ثم كلا سيعلمون ردع عن التساؤل
عنه وتهديد لهم ثم كلا سيعلمون تأكيد الوعيد الاول وتكرير الردع وقيل الاول عند النزع والثاني عند المعاينة او
الاول بعث والثاني جزاء وعلى الاول عاتبوا عن ما هم عنه يتساءلون الم نجعل الارض مهادا
مهادا او كالمهاد لدوامها بالجبال اوتادا تذكير بعض ما يعاينونه من عجائب صنعه الدالة على كمال قدرته ليستدلوا بذلك على صحة
البعث كما مر تقريره مرارا وقرئ مهدا اي نائما كالمهد بمعنى مصدر سمي به ما يهد لينام عليه وخلقناكم
ازواجا ذكرا وانثى وجعلنا نومكم سباتا قطعا من الاحساس والحركة راحة للبدن والمبدأ الموت
وانارة للعقل اذ هو بالانسان اشد تعلقا وجعلنا الليل لباسا غطاء يستر بظلمته من اراد الاختفاء وجعلنا النهار معاشا وقت معاش تتصرفون
فيه لتحصيل ما تعيشون به او حيوة تتمتعون فيها عن نومكم وبنائكم سبعا شدادا سبع سموات
اقوياء محكمات لا يؤثر فيها مرور الدهور وجعلنا سراجا وهاجا متلألئا متوقدا من وهج النار
اذا اضاءت او بالقاف والحرارة من الوهج وهو الحرارة والمراد الشمس وانزلنا من المعصرات
السحب اذا اعصرت اي شارفت ان يعصرها الرياح فتمطر لقوله اعصر الريح اصابه الاعصار
ومنه اعصرت الجارية اذا دنت ان يحيض او من الرياح التي كان يهاب بعض السحاب او الرياح ذوات الاعاصير
وانما جعلت مبدأ للانزال لانها تنشئ السحب وتدرها اختلافه وبينت انه قرئ بالمعصرات ماء ثجاجا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)